سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

❁ التّعريفُ العامُّ بالسّورةِ:

سورةُ الأنبياء مكّيّةٌ عند جمهور العلماء، وقد صرَّح ابنُ عطيّةَ بالإجماع على ذلك[1].

سـورةُ الأنبيـاءِ من أواخرِ السُّوَرِ المكيَّةِ نزولًا

وهي – في ترتيب المصحفِ الشَّريفِ – السّورةُ الحاديةُ والعشرون، جاءت بين سورتَيْ طه والحجّ، وعددُ آياتها مئةٌ واثنتا عشرةَ آيَةً في الكُوفيّ، ومِئةٌ وإحْدَى عشرةَ آيةً في عدد الباقينَ[2].

وأمّا ترتيبُها النّزوليّ: فقد ذُكِر أنّ ترتيبَها الحاديةُ والسّبعون، بين سُورتَيْ إبراهيم والمؤمنون[3]، وزعم بعضُهم أنّها الثّالثةُ والسّبعون[4]، والتَّحقيقُ: أنّ التّرتيب النّزوليَّ ليس راجحَ الثُّبوت؛ لافتقاده إلى صحّة الرّوايات، ومع هذا فهم متّفقون على أنّها مِن أواخر السّوَرِ نزولًا قبلَ الهجرة إلى المدينة المنوّرة.

وقد جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنّه قال في بني إسرائيلَ والكهف ومريمَ وطه والأنبياء: "إنّهنّ منَ العِتاق الأُوَل، وهُنّ مِن تِلادي"[5].

❁ ظروفُ نزولِ السّورةِ:

نـزلـتِ الـسّـورةُ في جوٍّ مشحونٍ يـمـثّـلُ ذروةَ الـصّـراعِ بـينَ الحقّ والباطلِ

نزلتْ سورةُ الأنبياءِ في ظروفٍ حافلةٍ بأحداثٍ جِسامٍ عاشها المسلمون في مكّةَ المكرّمةِ؛ فنزلت عقبَ حادثةِ الإسراء والمعراجِ،

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 73، وذكر السّيوطيُّ استثناءَ آيةٍ مدنيّةٍ منها، وهي قولُه تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنبياء: 44]، يُنظر: السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 61.

(2) الدّاني، البيان في عدّ آيّ القرآن، ص: 187.

(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.

(4) دروزة، التّفسير الحديث: 5/ 115.

(5) أخرجه البخاريّ في صحيحه، الحديث رقم: (4708)، العِتاق: جمع عتيق وهو القديم، وكذلك التالد بمعنى القديم، والمراد: أنهنّ نزلنَ في أوّل ما نزل منَ القرآن وهو صغير، يُنظر: مكّي، الهداية: 4/ 352.

وبعد معاناةٍ واضطهادٍ، وتكذيبٍ وتشكيكٍ، وبعد وفاة أبي طالبٍ وخديجةَ ﵂، وبعد ما لقيَه رسولُ الله ﷺ من أذًى في داخل مكّةَ، وفي خارجِها من أهل الطّائف، حيثُ ردّوهُ خائبًا بعدَ أن أدمَوْه وأغْرَوا به صبيانَهم وسفهاءَهم، فوجد النّبيُّ ﷺ في نفسه ما وجدَ من كَبَد وعناءٍ، حيثُ فقدَ في أثناء ذلك كلِّه السّندَ العاطفيَّ والتَّشاوريَّ بفقد زوجِه خديجةَ ﵂، وفقدَ السّندَ الاجتماعيَّ بوفاة عمِّه أبي طالب؛ فجاءتِ السّورةُ تحملُ في طيّاتها ما تُثَبِّت به فؤادَه، وترفعُ من معنويّاتِه، بتسليتِه بأنَّ ما وقع له كان مع مَن سبقه منَ المرسلين، وخُتِمَت السّورةُ بالتّسريةِ عنِ النّبيّ ﷺ، ووصيّتِه بالثّبات على دعوته.

❁ اسمُ السُّورةِ الكريمةِ:

ذكْـرُ قَـصـصِ الأنبياء لتسليةِ خاتَمهم ﷺ

ليس لسورة الأنبياءِ إلا هذا الاسمُ المعهودُ، وقد سُمّيت به في جميع المصاحف، وكتبِ التّفسير والسُّنّةِ، وهو اسمُها الثّابتُ رِوايةً وشُهرةً[1]، وقد نعتَها الشّيخُ ابنُ تيميّةَ[2] بسورة (الذّكر)؛ وسردَ الآياتِ التي ذُكِر فيها لفظُ الذِّكْر في السُّورة، مشيرًا إلى أنَّ موضوعَها الذِّكرُ، وقد وردت لفظةُ الذِّكْر في السُّورةِ بصيغٍ مختلفةٍ نحو ثلاثَ عَشْرةَ مرّةً[3].

وأمّا سببُ تسميتِها بسورةِ الأنبياء: فذلك لأنّه ذُكِر فيها أسماءُ ستّة عشر نبيًّا، وذُكِرت فيها مريمُ، ولم يأتِ في سُورِ القُرآنِ مثلُ هذا العددِ من أسماءِ الأنبياءِ عدا ما في سورةِ الأنعام، فقد ذُكِر فيها أسماءُ ثمانية عشر نبيًّا؛ فإن كانت سورةُ الأنبياءِ هذه نزلت قبل سورةِ الأنعامِ، فقد سبقت بِالتّسميةِ بِالإضافةِ إلى الأنبياءِ،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 5.
(2) ابن تيمية، مجموعُ الفتاوى: 15/ 265.
(3) الآيات: 2، 7، 10، 24، 36، 42، 48، 50، 60، 84، 105.

وإلّا فاختصاصُ سورةِ الأنعامِ بِذِكرِ أحكامِ الأنعامِ أوجب تسميتها بذلك الاسم؛ فكانت سورةُ الأنبياءِ أجدر مِن بقيّةِ سورِ القُرآنِ بهذه التّسميةِ، على أنّ مِن الحقائقِ المُسلّمةِ أنّ وجه التّسميةِ لا يوجِبُها[1].

والأوجَهُ في توجيه تسميتِها بهذا الاسم، ليس اختصاصَها بذِكْر الأنبياءِ، بل لارتباط هذا الاسم بمحورِها ومقصودِها العامّ؛ حيثُ إنّها جاءت لتَعرضَ تأييدَ اللّه تعالى لأنبيائه ﷺ في مواجهة أقوامِهم لردّهم عن كفرِهم وشركِهم باللّه، مبيّنةً الأساليبَ التي سلكَها الأنبياءُ مع أقوامهم في سبيل ذلك، وعارضةً صوارفَ الإيمانِ عند أقوامِهم، وأساليبَهم في مواجهة الأنبياء وصدِّهم عن سبيلهم، ومبيّنةً مآلَ كلٍّ منَ الفريقين: المؤمنين، والكافرين.

❁ الموضوعاتُ الرّئيسةُ للسّورة:

مَـدارُ السّـورةِ حـولَ كـلمـةِ التّوحيدِ وأُمّـةِ التّوحيدِ

احتوتِ السّورةُ على عدد منَ الموضوعاتِ والمقاصدِ الأساسيّةِ، وهي موجزةٌ في الآتي:

أوّلاً: بيانُ اقترابِ موعدِ القيامة، وهو ما يَهُزّ القلوبَ، ويحملُها على الاستعداد لاستقبال يومِ القيامة بالإيمان والعملِ الصّالحِ، ويَزجرُها عنِ الغفلة والإعراض.

ثانيًا: سردُ ألوانٍ منَ الشُّبهات، أثارَها المشركون حولَ الرّسول والرِّسالة، والرَّدُّ عليهم بما يُبطل شبهاتِهم وأقوالَهم.

ثالثًا: سَوْقُ الأدلَّةِ على وحدانيّة اللّه تعالى، وعلى شمول قُدرته.

رابعًا: تسليَة النَّبيِّ ﷺ بعد ذِكر قَصص الأنبياء السّابقين؛ لبيانِ أنَّ سُنَّةَ الدَّعوةِ التَّعرضُ للأذى، وأنَّه لا سبيلَ مع ذلك إلّا الاحتمالُ.

خامسًا: ربطُ دعواتِ الأنبياءِ بالمقصودِ الأعظم، وهو وحدةُ الرِّسالة: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنبياء: 92].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 5.

سادسًا: الحديثُ في أواخر السُّورة عن أشراط السّاعةِ وأهوالِها، وعن أحوال النّاسِ فيها، وهو من ردِّ النِّهايات إلى البدايات.

سابعًا: إبرازُ مقصدِ السّورةِ العظيمِ في ختامِها؛ وهو أنَّ الأرض يرثُها عبادُ الله الصّالحون، وهي سُنَّةٌ لا تتخلَّف[1].

❁ المِحورُ العامُّ للسّورة وموضوعاتُها:

الصّراعُ بينَ الحقِّ والباطل قائمٌ على سُننٍ ثابتة ونهاياتٍ واضحة

مِحورُ السّورة متعلّقٌ بسُنن الله تعالى في نُصْرة المؤمنين، واستئصالِ الكافرين، ويظهرُ ذلك جليًّا من خلال ما ذكرتْهُ من تأييدِ الله تعالى لأنبيائه ﷺ، وإنجائِهم من أقوامهم، ويَبرزُ ذلك في عرض رسالتِهم الواحدةِ في الدّعوة إلى التّوحيد، ونفْيِ تعدّدِ الآلهة، وادّعاءِ الولد والشّريك له تعالى، وعرضِ بعضِ الصّوارفِ المانعةِ من استجابة أقوامِهم لهم؛ كالغَفْلة، واللّهو، واللّعب، والتّقليدِ الأعمى، ومن خلال عرضِ بعض مظاهرِ كُفرِ الأقوام بالله تعالى؛ كإعراضِهم عنِ الدّعوة، وسُخريتِهم واستهزائِهم بما جاء به أنبياؤهم، واستعجالِهم بالعذاب الذي توعّدَهم به أنبياؤهم.

وقد صرّحتِ السّورةُ بسُنّة الله تعالى في استئصال الظّالمين، فقال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾﴾ [الأنبياء: 11]، وبسُنّته تعالى في إنجاءِ المؤمنين وتعجيلِ العذابِ للكافرين.

وعرضتِ السّورةُ في أثناء ذلك كلِّه الآياتِ الكونيّةَ الدّالّةَ على وجوده ﷻ، وتفرُّدِه بالخَلْق والإبداع؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًاۖ وَهُمْ

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 9/ 179 - 180.

عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنبياء: 30 - 33].

وأُجملتْ مقاصدُ هذه السّورةِ ومحاورُها الفرعيّةُ التي تصُبُّ في مقصدها الرّئيسِ في بدايتها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

❁ مناسبةُ السّورةِ لسابقتِها ولاحقتِها:

أوّلًا: وجهُ اتّصال سورةِ الأنبياء بالسّورة السّابقةِ

جاءت هذه السّورةُ في التّرتيب المُصحفيّ بعد سورة طه، ولمّا خُتمت سورةُ طه بإنذار المشركين وأنّهم سيعلمون الشَّقيَّ منَ السَّعيد، وكان هذا العِلْم تارةً يكون في الدّنيا بكشف الحجاب بالإيمان، وتارةً بمعاينة ظهورِ الدّين، وتارةً بإحلال العذابِ عند إزهاقِ الرّوحِ بقتلٍ أو غيرِه، وتارةً ببعثِها يومَ الدّين؛ افتُتِحَت هذه السّورةُ بأجلى ذلك، وهو اليوم الذي يُكشف فيه الغطاءُ؛ فينتقلُ فيه الخبرُ من علم اليقين إلى عين اليقين وحقّ اليقين، وهو يومُ الحساب، فقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ﴾ أي: عامّةً أنتم وغيرُكم، ﴿حِسَابُهُمْ﴾ أي: في يوم القيامة[1]، فقد خُتمت سورةُ طه بالإنذار، وافتُتِحت هذه السُّورة به كذلك؛ فالتقتا في موضوعٍ واحدٍ، وهو إنذارُ الكافرين، وهو من تعانُقِ أطرافِ السُّوَر.

وكما خُتمت سورةُ طه ببيانِ انشغالِ النّاس بزهرة الحياةِ الدّنيا التي جعلها اللّهُ لهم فتنةً، فقد بُدئت سورةُ الأنبياء بمثل ما خُتمت به سورةُ طه، فذَكَر فيها غفلةَ النّاس عنِ السّاعة والحساب، وأنّهم إذا سمعوا القرآنَ استمعوه وهم لاعبون، وقلوبُهم لاهيةٌ عنه[2].

ثانيًا: وجهُ اتّصالِ سورةِ الأنبياء بالسّورة اللّاحقةِ

لمّا خُتمت سورةُ الأنبياء بالتّرهيب منَ الفزع الأكبرِ، وطَيِّ السّماءِ، وإتيانِ ما يوعَدون

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 337 - 379.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 17/ 3.

به، والدَّينونةِ بما يَستحقّون، وكان أعظمَ ذلك يومُ الدّين؛ ناسبَ افتتاحُ سورةِ الحجّ بالأمر بالتّقوى المُنجيةِ من هول القيامةِ[1].

ومِن أوجُه اتّصالِ السّورتيْن:

- أنّ آخرَ سورة الأنبياء كان في القيامةِ، وأوّلَ الحَجّ كان في الاستدلال على القيامةِ.

- أنّه أُقيمت في سورة الأنبياء الحُجَجُ الطّبيعيّةُ على الوَحدانيّة، وفي سورة الحجّ جُعِل العِلْمُ الطّبيعيُّ من براهين البعثِ.

- أنّ سورة الأنبياء تناولت قصصَ الأنبياء وبراهينَهم لقومِهم، وتناولت سورةُ الحَجّ خطابَ الله للأُمم الحاضرةِ[2].

❁ الخصائصُ الموضوعيّةُ والأسلوبيّةُ للسّورة:

أوّلًا: الخصائصُ الموضوعيّةُ:

شاركت هذه السّورةُ السّورَ المكّيّةَ في تناولِ قضيّتَي التّوحيدِ والبعث، مع اختصاص كلِّ سورةٍ منهنّ بمنهجٍ خاصٍّ بها في عرض قضايا العقيدة، فقد نفت سورةُ الأنبياء الشّريكَ عنِ الله تعالى بطريقتِها الخاصّةِ المُرتبطةِ بمحورها الذي قامت عليه، وذلك من خلال دليلِ التّمانع، أي: امتناعُ وجود إلهٍ غيرِ الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: 22].

اختصّت السّورةُ الكريمةُ بذِكر كوكبةٍ عظيمةٍ منَ الأنبياء، وتناولت جوانبَ دعويّةً محدّدةً من حياتهم؛ كتفرُّدِها بذِكر مشهدِ تحطيم إبراهيمَ عليه السلام للأصنام تفصيلًا لا نجدُه في غيرها، وتفرُّدِها بذِكر جانبٍ من قصّة سليمانَ وداودَ عليهما السلام في حُكمِهما في الحرث الذي نفشت فيه غنمُ القوم، وتفهيمِ الله تعالى المسألةَ لسليمانَ عليه السلام، وتفرُّدِها بذِكر دعاءِ يونسَ عليه السلام في بطن الحوت.

تفرّدت السّورةُ بحديثها عن خروج يأجوجَ ومأجوجَ بين يديّ السّاعة، بينما تناولت سورةُ الكهفِ بناءَ ذي القرنيْن الرّدمَ عليهم؛ لأنّهم كانوا يُفسدون في الأرض.

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 13/ 1.

(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 17/ 83.

تفرّدت السّورةُ ببيانِ أنَّ الإنسان خُلِق من عَجَل، في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ٣٧﴾ [الأنبياء: 37]، بينما وُصِف بأنّه عجولٌ في سورة الإسراء: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١﴾ [الإسراء:11].

تفرّدت السّورةُ بذكر بعض المَشاهد والآياتِ الكونيّةِ الخاصّةِ بها بتفصيلاتٍ جديدةٍ، في مثل قولِه تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢﴾ [الأنبياء: 30 - 32]، وقولِه عن أحداث السّاعة: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾ [الأنبياء: 104].

ثانيًا: الخصائصُ الأسلوبيّةُ:

لسورة الأنبياء العديدُ منَ الأساليبِ والقضايا اللّغويّةِ التي ميّزتْها عن غيرها منَ السّور، وإن شاركتْها بعضُ السّور في شيءٍ من هذه الأساليب، منها:

تفرُّد السّورةِ الكريمة ببراعة الاستهلال، بالحديث عنِ اقتراب الحسابِ دون غيرِه من أمور السّاعةِ، وهي وإن تشاركت مع بعض السّورِ الأُخرى في استهلالِها بالفعل الماضي المُرتبطِ بالحديث عنِ السّاعة وأحداثِها، إلّا أنّه قدِ اختصَّت كلُّ سورةٍ منها بأسلوبِها الخاصِّ في الطّرح؛ فقد بدأت السّورةُ بالحديث عنِ اقتراب الحساب، وجاء في نهاياتِها الحديثُ عنِ اقتراب الوعدِ الحَقّ: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾ [الأنبياء: 97].

الإكثارُ من تَكرار بعضِ الألفاظ، بما يتّسقُ مع محور السّورةِ ومقصودِها العامّ أو أحدِ فروعه، فقد وردت مادّةُ (ذكر) ومشتقّاتُها نحو ثلاثَ عَشْرةَ مرّةً، ممّا جعل ابنَ تيميّةَ ينعتُها بسُورة الذِّكر[1]؛ وذلك لأنّ هذا الذّكرَ هو ما أُرسِلَ به الأنبياءُ لأقوامِهم، وأكثرتِ السّورةُ كذلك من ذكر لفظةِ (الإعراض) نحو أربع مرّات[2]، وبالمقابل تفرّدت بذِكْر التّركيب ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ﴾ أربعَ مرّات[3]، وكذلك أكثرتِ السّورةُ من ذِكْر فعل (الإنجاء)

(1) ابن تيميّة، مجموعُ الفتاوى: 15/ 265.
(2) الآيات: 1، 24، 32، 42.
(3) الآيات، ص: 76، 84، 88، 90.

منَ اللّه لأنبيائه وأوليائِه، حيثُ وردت نحو خمسِ مرّات في أربع آيات[1]، وذكرت السّورة لفظ (قرية) نحو أربع مرّات[2]، وكلّ ذلك ظاهر الاتّصال بموضوع السّورة.

تركّز حديثُ السّورة عن صوارف الإيمان من غفلة ولَعِبٍ ولَهْو، وبه ابتدأت السُّورة مطلعَها: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾، وجاء في أواخرها: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٩٧﴾ [الأنبياء: 97].

أكثرتِ السّورةُ من ذِكر ألفاظ الوعْدِ[3]، وكلُّ ذلك ظاهرُ الاتّصال في تذكير الأنبياء لأقوامِهم به.

تفرّدتِ السّورةُ كذلك بذِكْر بعض الصّيغِ والاشتقاقاتِ، من مثل: ﴿يَكُفُّونَ﴾ [الأنبياء: 39]، ﴿لَبُوسٖ﴾ [الأنبياء: 80]، ﴿لَاهِيَةً﴾، ﴿تَمۡنَعُهُم﴾ [الأنبياء: 43]، ﴿يُنشِرُونَ ۝٢١﴾ [الأنبياء: 21]، ﴿نَفَشَتۡ﴾ [الأنبياء: 78]، ﴿نُكِسُواْ﴾ [الأنبياء: 65]، ﴿ءَاذَنتُكُمۡ﴾ [الأنبياء: 109]، ﴿فَتَبۡهَتُهُمۡ﴾ [الأنبياء: 40]، ﴿أُتۡرِفۡتُمۡ﴾ [الأنبياء: 13].

وانفردتِ السّورةُ كذلك ببعض الألفاظ من أسماءٍ وأفعالٍ لم تَرِد في غيرها مَن السّور مادّةً وصيغةً، وهي: ﴿رَتۡقٗا﴾ [الأنبياء: 30]، ﴿نَفۡحَةٞ﴾ [الأنبياء: 46]، ﴿حَدَبٖ﴾ [الأنبياء: 96]، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأنبياء: 87]، ﴿قَصَمۡنَا﴾ [الأنبياء: 11]، ﴿فَيَدۡمَغُهُۥ﴾ [الأنبياء: 18]، ﴿فَفَهَّمۡنَٰهَا﴾ [الأنبياء: 79]، ﴿يَكۡلَؤُكُم﴾ [الأنبياء: 42]، ﴿فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ﴾ [الأنبياء: 30]، ولا شكّ أنّ هذه الاشتقاقاتِ أوِ الألفاظَ الفريدةَ ترتبط بفروع المحور العامِّ للسّورة ومقصودِها، فبعضُها جاء في معرضِ الحديث عنِ الأنبياء ﷺ، الذين دارت حولَهم السّورةُ، وبعضُها جاء في معرضِ الحديث عنِ المكذّبين وأعمالِهم، وعن جزائِهم، أو في معرضِ بيانِ آيات اللّه الكونيّةِ في الرَّدّ عليهم.

(1) الآيات: 9، 71، 74، 76، 88.
(2) الآيات: 6، 11، 74، 95.
(3) الآيات: 9، 38، 97، 102، 104، 109.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»